المكتبة العامة في النجف

من 22 ألف كتاب في عام 1968 إلى خمسة آلاف فقط عام 2003 !!

مازالت أتذكرها جيداً، تلك البناية ذات القاعات الثلاث، التي شيدت عام (1936) لتكون مكتبة عامة، كانت تقف بريازتها الإسلامية الى جوار مدرسة الغري الأهلية، لتشكلان منظراً هندسياً متناغماً مع السمة الدينية للمدينة، وترتفع درجة التناغم حين يقف على بابها أمينها الأول المرحوم حسن الجواهري يراقب المارة يوجه نحيف مضلل بالتجاعيد وشعر أشيب متوج بالسدارة السوداء، والى جانبه مساعده الشيخ عبد الزهرة العاتي ذو الجبة العريضة الأردان واللحية السوداء البالغ في أناقتها والعمامة البيضاء، كان ذلك المنظر يتكرر كثيراً على عيني الصبي ذي السنوات العشر الذي كنته أواسط الخمسينيات، كما يتكرر اليوم على صفحات الذاكرة...

عبد الهادي الفرطوسي

وحين حل العقد الستيني كانت خزانات الكتب تفيض من القاعة المخصصة لها لتزاحم القراء على قاعتهم إذ ذاك صار التفكير جاداً ببناء مكتبة جديدة تستوعب الكتب والقراء، وقبل اكتمال البناية الجديدة وقع إنقلاب شباط / (1963)، فتوقفت المطالعة في المكتبة، لأنها صارت مقراً للحرس القومي، أسوة بكثير من مكتبات العراق، وظلت الكتب حبيسة خزاناتها شاهدة على ما يجري في قاعات التحقيق... وبعد أشهر استطاع أمين المكتبة المرحوم عبد الزهرة العاتي أن يطلق سراح الكتب من محبسها بنقلها إلى المبنى الجديد قبل أن يكتمل تشييده.

لقد واصلت المكتبة نموها في العصر الجديد، حتى إن عدد كتبها قد قارب الإثنين والعشرين ألف كتاب عام (1968). كما تذكر رواء علي سميسم أمينة المكتبة- ومن الطبيعي أن يتواصل نمو المكتبة، فيقترب العدد الآن من الستين ألف مطبوع.

وسألت:

-وكم عدد كتبها الآن؟

قالت:

-ستة آلاف فقط.

لم تعتد الدهشة لساني فالكل يعلم أن العد التنازلي - على مستوى الثقافة - بدأ بعد انقلاب 17/تموز /1968.

اضاف السيد حمودي السلامي رئيس ملاحظي المكتبة وهو واحد من شعراء المدينة:

- اشترينا في الأونة الاخيرة الف كتاب، اي ان عدد الكتب التي كانت موجودة بعد سقوط النظام السابق في المكتبة لا تزيد على خمسة آلاف كتاب فقط!

قلت:

-هل نهبت المكتبة بعد دخول قوات الاحتلال؟

- كلا.. المكتبة حماها الاستاذ حمودي السلامي. (قالت السيدة رواء)

لم يفاجئني الخبر ايضاً، فأنا تذكر بدقة صباح الخامس من نيسان يوم دخل الامريكان في النجف. كنت اقف على سطح داري فرأيت رتلا من مصفحات المحتلين ودباباتهم يقطع الطريق الممتد بين النجف والكوفة موزعاً افراد قواته على جانبي الطريق، وقتها صارت ادموع اكبر من ضفاف العينين، قلت، اخيراً ايا وطني دنست ترابك بأباطيل المحتلين!! بعدها صارت ممتلكات الدوائر الحكومية نهباً ومنوعة ونهب القسم الأخر اثناء

وفي اليوم الثاني كانت الايدي تحمل كل ما يمكن الاستفادة منه وفي اليوم الثالث اتجهت الأيدي لسرقة تجهيزات الماء والكهرباء ثم إلى اقتلاع الأبواب والشبابيك وان خيراً وصلني في اليوم الثالث من ايام الاحتلال مفاده ان المكتبة العامة لم تتعرض للنهب، لقد حماها حمودي السلامي رئيس ملاحظيها، اتجهت وقتها الى بناية المكتبة العامة في منطقة خان الخضر، وجدت كل شيء على حاله فيها، كما وجدت في غرفة الادارة حشداً من الاصدقاء حدثنا السيد حمودي السلامي عن وضعه في المكتبة وكيف قضى تلك الايام في مبنى المكتبة ليل نهار، دون ان يغادرها لحظة واحدة حرصاً على حمايتها من السراق، واضاف ان يوماً كاملاً قضاه دون طعام لانه لم يكن معه من يحل محله اذا ما ذهب لجلب طعام. وفي الليلة الرابعة التحق به حارسا المكتبة فخففا العبء عنه، قال: ان محاولات كثيرة جرت من قبل اللصوص لاقتحام المكتبة في الايام الاولى وكانت وسيلته الدفاعية الاهم في ردع اللصوص هي الكلمة الطيبة والاقناع الهادىء.

عدت الى سؤال امينة المكتبة الثانية:

- كيف نزل عدد الكتب من اثنين وعشرين الف كتاب الى خمسة آلاف؟

قالت: سحب قسم منها باعتبارها كتباً ممنوعة، ان قوائم طويلة- قوائم المنع- كانت تصل الينا باسماء الكتب الممنوعة، فتتشكل لجنة في كل مكتبة تتولى جرد تلك الكتب وسحبها من المكتبة، وارسالها الى بغداد مرفقة بقوائم دقيقة ليتم تلافيها هناك، كانت تلك القوائم تشمل الكتب الدينية واليسارية، ومن بينها دورات ضخمة مثل كتاب (مجمع البيان في تفسير القرن) للطبرسي، وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ومجلدات وقائع محكمة الشعب، وكانت قوائم الممنوعات تطول كتب أنصار النظام حينما يغضب الطاغية على مؤلفيها، اذكر من بينها مؤلفات منيف الرزاز عضو القيادة القومية لحزب البعث، ومؤلفات فاضل البراك مدير الأمن العام ثم مدير المخابرات العامة في نظام الطاغية صدام حسين.

لم أستغرب الأمر ولم أفاجأ به، فقد كنت مسؤولاً للمكتبة في إحدى المدارس الثانوية، وكانت تأتينا مثل هذه القوائم باستمرار، ومرة جاءتنا كتاب مستعجل، يطالب إدارات المدارس بتشكيل لجنة في كل مدرسة لجرد المكتبة وسحب ما تراه منافياً "لمبادئ الثورة وحزبها القائد وأفكار القائد الضرورة"، كان الخوف من تحمل تلك المسؤولية يدفع أعضاء اللجنة إلى المشي على الأحوط - كما يقول الفقهاء - لسحبه إلى سلة الممنوعات دون مراجعة مادته أو النظر إلى اسم مؤلفه على الأقل، أتذكر كراساً صغيراً عنوانه "ميادئنا وعقيدتنا الإسلامية" كان غلافه يحمل صورة لطبة زرقاء، تناوله المدير ورماه إلى (كومة) الكتب الممنوعة، سألته:

- لماذا أخرجت هذا الكتاب من المكتبة؟

قال بنبرة قاطعة:

- إنه كتاب ممنوع.

- لماذا؟

تجاهل سؤالي ووصل البحث عن الممنوعات في رفوف المكتبة، أضفت:

- لكن مؤلفه صدام حسين.

والتفت بإصبعي إلى اسم المؤلف على صفحة الغلاف، أعاده المدير إلى الرف بيد مرتعشة ووجه ممتقع، وظلت عيناه تدور بين وجوه أعضاء اللجنة لأيام طويلة مستجدية منهم التكتم على هذا الخطأ الفادح، لكن الأطراف في الأسر أن الوظف المسؤول عن شؤون المكتبات في المديرية العامة لتربية النجف آنذاك أخبرني أنه وجد ضمن الكتب التي رفعتها المدارس إلى المديرية باعتبارها كتباً ممنوعة، خمس عشرة نسخة من الكراس المذكور.

نهب الكتب في آذار (1991)

أما السبب الثاني لضياع الكتب - تقول أمينة المكتبة - أحداث النهب التي أعقبت انتفاضة (1991)، فبعد عودة الموظفين إلى أعمالهم لم نجد في المكتبة غير ثلاثمئة كتاب كانت ممزقة ومتناثرة على الأرض، وأغلبها من الكراسات التي تمجد الطاغية، قامت المكتبة بترميمها وتصحيفها وإعادتها إلى رفوف الخزانات، ومن الجدير بالذكر أن أبناء النجف يجمعون على أن المخابرات الصدامية كانت وراء إشاعة الفوضى والنهب التي رافقت الانتفاضة لإجهاضها.

هكذا إذاً، كل ما قدمته سلطة صدام حسين من كتب إلى المكتبة بين عام (1991) وعام (2003) لا يزيد على خمسة آلاف كتاب، جلها من الكراسات الصغيرة التي تتضمن أقواله وتلك التي تطبل له، تأكدت لي هذه الحقيقة في اللحظة التي دخلت فيها إدارة المكتبة، فقد سيقتني بلحظات طالبة جامعية في يدها قائمة بأسماء بعض الكتب، كلما سألت عن كتاب جاءتها الإجابة "ماكو" حتى إذا نفد صبرها قالت: لماذا إذاً المكتبة مفتوحة!!!

- ما علاقة المكتبات العامة بوزارة الداخلية؟؟؟؟

واحد من الأسئلة الذي كان يلح منذ سنين طويلة على كل من يتابع أمور المكتبات العامة، قالت السيدة رواء سميسم:

-في البدء كانت هذه المكتبات تابعة إلى وزارة المعارف، منذ تأسيسها حتى مطلع السبعينيات، حيث ألحقت بوزارة الداخلية، ثم إلى وزارة الحكم المحلي، ثم إلى وزارة الداخلية ثانية (ثم اضافت) وهذا أمر مغلوط، فهي أقرب على وزارة الثقافة منها إلى وزارة الداخلية، (وأكمل السيد حمودي السلامي)، نقترح إلحاق المكتبات العامة بوزارة الثقافة.

القضية إذن علاقة تضاد بين المكتبات العامة والدكتاتورية، وظيفة المكتبات نشر الثقافة والمعرفة ووظيفة الدكتاتورية تجهيلها، لذا فإن ارتباط المكتبات العامة بالحرس القومي وقوانين الممنوعات ووزارة الداخلية تعبير عن التضاد القائم بين المكتبات العامة ودكتاتوريتي 18 / شباط 17 / تموز.

عصر الانترنت

ولكن ماذا بعد سقوط الدكتاتورية؟

تقول أمينة المكتبة العامة في النجف، إنه ثم سقوط الدكتاتورية تم ترميم بناية تجهيزها بالأثاث الجيد، لغرف الإدارة وكراس ومناضد للقراءة وخزانات لحفظ الكتب ومكيفات هواء وغير ذلك، كما جرى إدخال قرابة ألف كتاب لها من الكتب المهمة من بينها موسوعتا الميزان والغدير وهما من الموسوعات المهمة، الأول يقع في واحد وعشرين مجلداً والثاني، أحد عشر مجلداً، كما دخل للمكتبة ديوان الجواهري وديوان نزار قباني كاملين مع كتب كثيرة متنوعة، منها كتب عن الانترنت والكومبيوتر وقصص أطفال، وفي النية إقامة جناح خاص لأدب الأطفال، كما تم تزويد المكتبة بأربعة عشر جهاز كومبيوتر ومكتبة للأقراص الليزرية تتضمن ألوف الكتب بمختلف المعارف والعلوم، لذا تولد عندنا طموح جديد في أن يكون في مكتبتنا للانترنت.

أما ما ينقص المكتبة اليوم، فقد تمنت السيدة رواء سميسم معالجة انقطاع التيار الكهربائي وتوفير الصحف والمجلات للمكتبة، والحصول على أجهزة تدفئة، وتوفير سيارة لنقل موظفيها، خاصة وأن ملاك المكتبة يتضمن سائقاً خاصاً بها، ومن المشكلات المالية - الإدارية التي تواجه المكتبات العامة أنها تابعة للمحافظة مالياً، وهي تقترح أن تكون للمكتبات ميزانيتها الخاصة.

ويحدثنا السيد حمودي السلامي عن النشاط الثقافي الذي جرى في المكتبة العامة بعد سقوط الدكتاتورية فيذكر جملة نشاطات منها جلسة صباحية أقامها محامو النجف لأحد أعضاء مجلس الحكم، كما أن الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق - فرع النجف الثقافي السابق في قاعة المكتبة العامة، وأن أول اجتماع لأعضاء الاتحاد المذكور الذي انبثقت عنه الهيئة التحضيرية الحالية جرى في قاعة المكتبة العامة أيضاً.

هذه رحلة سريعة في عمر المكتبة العامة في النجف بين عصر الدكتاتورية وما قبلها وما بعدها، وتبقى الأنظار مشدودة بالأمل تتطلع إلى مستقبل مشرق لعالم الكتب والثقافة في ظل عراق ديمقراطي تعددي حر لا تدوسه أقدام المحتلين.

جمعية الصم والبكم في ديالى:

نطالب بفرص عمل ونستنكر الإرهاب

بعقوبة/ المدى

لعل الفضول هو الذي قادني لإنجاز هذا التحقيق عن جمعية الصم والبكم في ديالى لاكتشف هذا العالم الفريد. الشعور المشترك الذي يدفع مجموعة من الناس يعانون عاهة ما ليجتمعوا ويكونوا مؤسسة خاصة بهم، وبماذا يمكن أن يفكروا على صعيد آليات العمل والأهداف، وكيف يمكن أن تكون مؤسستهم هذه فاعلة في نطاق توجه البلاد لإقامة مجتمع مدني ديمقراطي جديد؟

نحن الذين نعد أنفسنا أناساً أسوياء نتواصل مع العالم بحواسنا، وعندما نفقد إحداها نحاول تعويضها بطريقة ما، والصابون بالصمم عوضوا عن تلقي إشارات العالم عن طريق الأذن بحدة الرؤية والملاحظة الحصيفة وعوضوا اللسان بإيماءات الأيدي. غير أن هذه العملية أخرجتهم، من دون إرادتهم، من دائرة الناس الاعتياديين وألقت بهم في دائرة الختلف، أو في الهامش، وهذا ما جعلهم يشعرون بالمرارة والإحباط. ولذا فهم يرفضون أن يعاملوا كونهم مختلفين. ومن ثم فهم يستاؤون من نظرة الآخرين الدونية أو الساخرة او الشفقة إليهم.

يكرهون كلمة (أخرس) كما يقول مترجمهم (علي عبد الستار كاظم)، وبدلاً منها يفضلون عبارة (الصم والبكم) ويحبون أن يناديهم الناس بأسمائهم.. هم طيبون وكرماء، وعندما دخلت مقرهم في بناية السراي القديم في بعقوبة أحضروا الي الشاي والماء والبرتقال دفعة واحدة، وطلبوا أن أتناول البرتقال بينما لم أكن قد أكملت شرب كوب الشاي، وحين هممت بالخروج، بعد انتهاء اللقاء، أصروا أن أحمل البرتقالات الباقية في الصحن أمامي لأطفالي، ولم تخلص من هذه الورطة إلا بعد تشكرات واعتذارات ومجادلة طويلة.. وهم عاطفيون، مرهفو الإحساس، متعلقون بالحياة.. ولكن، كيف التقوا؟ كيف اجتمع أكثر من شخص من الصم والبكم في المحافظة (بينهم نساء) لتكوين جمعيتهم؟.

مترجم الجمعية يتحدث

علي عبد الستار هو نائب رئيس الجمعية ومترجمها.. تعلم لغة الصم والبكم من أخويه الأصمين الأبكمين، ويعد مع أخيه محمد (المترجم الآخر وسكرتير الجمعية) حلقة الوصل بين أعضاء الجمعية والمؤسسات الأخرى.

يقول علي عبد الستار: التقت مجموعة من الصم والبكم في بعقوبة في عام، ولم يكن لهم مقر ثابت.. كانوا يجتمعون في المقاهي، ومذ ذاك أسسوا جمعيتهم، واستمرت لقاءاتهم حتى عام. وتحت ضغط الظروف القاهرة للحصار توقفت نشاطاتهم حتى استعادوها مجدداً بعد سقوط نظام صدام. وعن طريق العلاقات، والسؤال من الآخرين عن الصم والبكم ودعوتهم إياهم أخذت حلقتهم تتسع حتى بات عدد أعضائها في بعقوبة وحدها عضواً، وفي بقية مدن المحافظة هناك آخرين إلا أن حضور الأخيرين إلى مقر الجمعية نادر بسبب صعوبة المواصلات وفقدان الأمان كما يقولون.

(اكتشفت من خلال هذا اللقاء أن الصم حصلوا على غرفتين لتكونا مقراً لهم بمساعدة محافظ ديالى وقائممقام قضاء بعقوبة.

ويقول علي عبد الستار: الصم والبكم تربطهم علاقات حنان ومودة.. يشاركون بعضهم بعضاً في المناسبات الاجتماعية كالأعراس ومجالس الفاتحة والأعياد، ويقومون بسفرات مشتركة إلى مراقد الأئمة أو إلى الأماكن السياحية، ومنهم من يرغب بأداء فريضة الحج هذا العام.. وهم يعودون المريض منهم ويحملون له الهدايا، إلى جانب أنهم متكاتفون وطيبتهم تفوق أي حد.

سعد عبد الستار شقيقتهم الآخر / أصم.. ذهب إلى الأردن خمس مرات للعمل ومن هناك كان يبعث بمساعدات لأقرانه من الصم والبكم من الذين يعانون ظلف العيش.. أما من يأتي منهم إلى الأردن فكان يستقبله ويبحث له عن عمل. وقد أدى فريضة العمرة، وهو متزوج وله أربعة أبناء أصحاء يحبهم جداً، وكان يحن إليهم بشدة وهو خارج العراق.. يعمل الآن نجاراً وأموره المادية جيدة إلى حد ما، وهو عضو مؤسس للجمعية، كان دوره كبير أي جمع شمل الصم والبكم في المحافظة.

رئيس الجمعية "مصور"

أما رئيس الجمعية ومؤسسها الأول فهو عوف عبد الرحمن (أصم) عمل مصوراً للأخبار في تلفزيون بغداد منذ عام 1972، وفي عام 1980 جاء إلى ديالى وعمل في إعلام المحافظة مصوراً أيضاً.. دخل معهد التصوير، وهو ليته الرسم، فقد اشترك بلوحاته في معارض عديدة. وزوجته كانت معلمة في معهد الأمل للصم والبكم وتوفيت أثر مرض عضال..

يقول عوف أن هدفه من تأسيس هذه الجمعية هو احتضان الصم والبكم من أجل أن يتعاونوا، ولحيلولة دون انحرافهم.. وهو يذكر معلمه الكاتب الإذاعي سعدون شفيق الذي شجعه على امتهان التصوير والرسم واتاح له فرصة العمل في التلفزيون.

ومن المساهمين الآخرين في تأسيس هذه الجمعية بدري فاضل الزبيدي وإسماعيل مايمان (كردي) وأحمد حسين أسد.

مآدب وتبرعات

وسبق في شهر رمضان الماضي أن أقامت لهم مؤسسة الإغاثة الإسلامية مأدبة إفطار، وتبرعت لهم جمعية الهلال الأحمر بقمصان. وأخيراً زارهم رئيس وأعضاء مؤسسة الإغاثة الإنسانية قبل أيام مع فريق صحافتهم وتبرعوا لهم بمبلغ من المال لشراء تلفزيون ملون للمقر وببدلة (قاط) لكل منهم. وأعضاء الجمعية يشكرون المؤسسات المذكورة آنفاً ويدعون المنظمات والمؤسسات الإنسانية في القطر لدعمهم مادياً ومعنوياً. ويعاني أغلبهم البطالة، ويطالبون مجلس الحكم وقوات التحالف بإتخاذ قرار بشملهم برواتب الرعاية الاجتماعية في هذا الظرف الصعب، وهم مستعدون للعمل إذا ما توفر لهم، ومنهم فنيون وأصحاب حرف إلا أنهم لا يحملون شهادات بسبب عوقهم.

ترجموا لنا الأخبار

ولأنهم يحبون لعبة كرة القدم فقد أسسوا نادياً للعبة خاصاً بهم ومدربهم هو كريم عبد الستار (أصم).. وهم مغرمون بمشاهدة التلفزيون ويشكون من ضعف برامج قناة (العراقية) ويقولون أن المسلسلات التي تعرضها قديمة ومعادة، ويطالبون بقناة رياضية خاصة وبتخصيص برامج عنهم في وسائل الإعلام، ويرغبون بترجمة الأخبار لهم بوساطة مترجم يتقن لغتهم على غرار ما هو حاصل في بعض الفضائيات العربية.

يتكلمون في السياسة ويتناقشون حول أحداثها ويتساءلون: لماذا لم نلمس تغييرات كبيرة بعد سقوط نظام صدام؟.. يبحثون عن الاستقرار الأمني ويقولون أنهم ضد الإرهاب... ويقول مترجمهم أنهم يرددون أحياناً في إعلان آرائهم السياسية.

يستاءون من انقطاع الكهرباء وشحة الوقود وانتشار البطالة وأغلبهم متزوجون ولهم أطفال وأحوالهم المادية صعبة. ومطالبهم بسيطة وواضحة.. أن يكونوا أناساً اعتياديين في المجتمع ليتخلصوا من غربتهم فيه فهم يتألمون حين ينبذهم البعض. وأن يتوفر لهم مصدر رزق ليأكلوا هم وعوائلهم اللقمة الحلال، وأن تهتم بهم الدولة والمؤسسات الإنسانية، وكذلك وسائل الإعلام.

ما السبب في غلاء الصمون؟
أهو شحة النفط.. أم عرض مطاحن وزارة التجارة للمزايدة؟

أحمد السعداوي

مع شحة الغاز والنفط الأبيض التي تصاعدت خلال الشهر الماضي، اتخذ الوطنون عدة تدابير لمعالجة هذه الأزمة، لاسيما أنها تتعلق بتلبية الحاجات اليومية الأساسية كالطبخ والتدفئة. وفي مجال الطبخ وإعداد الخبز بالذات لجأت العوائل في المناطق الشعبية إلى الحطب والخشب، بينما اتخذت عوائل أخرى خياراً آخر هو بيع طحين الحصة التموينية وشراء الخبز أو الصمون من الأفران.

كثافة الطلب على الصمون من الأفران المنتشرة في أرجاء العاصمة، وشحة الوقود.. سببت ارتفاعاً ملحوظاً في أسعار هذه المادة. ولا يريد البعض من الوطنين منذ أن نصدق حجة شحة النفط الأبيض لدى الأفران.. السألة تتلخص بارتفاع الطلب على الصمون.. وحين يزداد الطلب ترتفع الأسعار.

الوطن فريد مالك يقول أنه يصرف مبلغ الآف دينار يومياً على شراء الصمون لأن عائلته كبيرة.. والحصة التموينية للعائلة بما فيها الطحين.. موجودة في محل سكنه السابق في مدينة الديوانية.. وهو لا يستطيع تحويلها إلى بغداد ويؤكد أن سعر الصمونة ارتفع إلى عشرة أضعاف! وهذا ظلم كبير لا يقبله أحد.

أحد الوطنين اتهم أصحاب الأفران بالجشع وأكد أن صاحب فرن (...) يربح في اليوم بسبب زيادة الطلب وارتفاع الأسعار.. مبلغاً يقارب المليون دينار!!

النفط... ثم النفط

قمنا بجولة بين عدد من الأفران... وبدا من الطبيعي أن ينفي أصحابها أية تهمة منسوبة إليهم.. فالمشكلة الأساسية هي النفط.. النفط غال جداً لذا فالصمون ليس رخيصاً!!

السيد علي الحلفي صاحب أفران المصطفى قال أن برميل النفط الكبير كان يأخذه من محطات الوقود من سقوط النظام بـ ألف ديناراً.. وهو الآن يأخذه (بشق الأنفس) وبسعر ألف. وقال أنه حالياً يبيع صمونات بـ دينار. وهناك أفران تبيع صمونات بـ والسبب أنهم يخلطون (الصفر) بطحين من درجة متدنية.

مطاحن معروضة للمزايدة

السيد قيس هادي الكلابي صاحب أفران الحارث في حي أور عرض لنا المشكلة بأبعادها الواسعة قائلاً: اعتاد أصحاب الأفران على أن يقطعوا إجازة من وزارة التجارة ليتسلموا بموجبها عشرة أكياس طحين صفر من المحطات التابعة للوزارة أسبوعياً بسعر ألف دينار للكيس الواحد، بينما سعره في أسواق جميلة ألفا.

ومنذ أسبوعين أو أكثر توقف القطع.. حتى أن الوصولات التي قطعناها لم نتسلم بها حصتنا حتى الآن. برغم دفعنا الأجور وتسلمنا الوصولات. والسبب أن الطاحن التي تطحن لوزارة التجارة معروضة للمزايدة!؟

لم نستطع معرفة ملابسات عرض هذه الطاحن، التي أجرتها وزارة التجارة من القطاع الخاص، للمزايدة. ولكن ليس قيس هادي وضع جزء أكبير أمن الأزمة على هذا الحدث الغريب. الإضافة إلى أن حصة الفران من وزارة النفط.. تتعطل كثيراً.. فيضطرون لشراء الطحين والوقود من السوق بأسعار مرتفعة. وأكد أن الأفران التي تبيع (رخص) تعتمد على خلط طحين الصفر بطحين (الحصة) وسعر الأخير في السوق لا يتجاوز الـ آلاف دينار للكيس الواحد. أو أنهم يقللون من وزن (الشنكة) التي يصنع منها الصمون.

أخيراً.. قال لنا صاحب أفران ومعجنات عبد الواحد.. أن الرشاوى التي تدفع لأصحاب المطاحن ومزويدي الأفران بمادة النفط الأبيض من موظفي وزارة النفط تلعب دوراً في عرقلة عمل الأفران (هناك ابتزاز حقيقي في القضية) هكذا ختم لنا الحاج (....) كلامه ممتنعاً عن ذكر اسمه!

حل الأزمة

بقي في جعبتنا حجة واحدة لغلاء (الصمونة).. أنه قلة الخبازين المحترفين وارتفاع أجورهم. وبرغم أنها حجة لم تبد مقنعة بشكل كاف لتفسير الأزمة... إلا أن أغلب أصحاب الأفران لم يبخلوا بها علينا.

وحتى الوقت الذي نصل فيه إلى حل هذه الأزمة... أنصح المتضررين الأفاسيين منها (الوطنين) بالتخفيف قليلاً من صرفياتهم على الأمور (الكمالية) كشراء البطاطا والطماطا وأجور النقل!! في سبيل الحصول على (صمون) أكثر.. أو شراء البسكويت بدلاً من الصمون.. على رأي ماري انطوانيت زوجة لويس السادس عشر ملك فرنسا في حل أزمة كهذه مرت بها باريس قبيل الثورة الفرنسية!